

الخطاب

■ **رئيس التحرير** -

■ **المحرر المسؤول** -

■ **إبراهيم العبيد**

■ **نائب الرئيس للتحرير**

■ **بشار عبد صعب**

■ **محرر التحرير**

■ **مديرة فنانوف**

■ **محاسب التحرير** -

■ **محمد زبيب**

■ **حسان عفيف**

■ **إيلي حنا**

■ **أحمد اللطيف**

■ **شريك كريم**

■ **صادرة شركة**

■ **أخبار بيروت**

■ **المكانات بيروت -**

■ **فردات - شارع دنياك**

■ **السنن كونكورد**

■ **الطابع الكلدان**

■ **تلغرافس**

■ **01759500**

■ **01759597**

■ **ص.ب 113/5963**

■ **العنايتات**

■ **الوكيل المحامي**

■ **ads@al-khabar.com**

■ **01/759500**

■ **التحرير**

■ **شركة الولد**

■ **01 /666314-15**

■ **03 /828381**

■ **الموقع الإلكتروني**

■ **www.al-khabar.com**

■ **صفحات التواصل**

■ **Facebook**

■ **/AlakhtarNews**

■ **Twitter**

■ **@AlakhtarNews**

■ **Instagram**

■ **/alakhtarnews-paper**

هل يجازف ننتياهو بالجوء إلى «هدأ بيغن»؟

علي دربح *

هي من المرات النادرة التي يخرج فيها الأمين العام لـ«حزب الله» على الهواء خلال برنامج حوار العام مع قناة «البيان» (في 26 كانون الثاني الماضي) ويوجِّه فيها رسالة تهديد قاسية ومباشرة إلى رئيس وزراء إسرائيلي، كما فعل مع بنيامين نتنياهو عندما خاطبه قائلاً: «عليك أن تكون حذراً في التمادي فيما تقوم به في سوريا فلا تخطئ التقدير وتجرّ المنطقة إلى مواجهة كبرى».

وتجاوز الإسرائيلي الخطوط الحمراء اللبنانية ولجونه إلى استخدام الأجزاء اللبنانية لضرب أهداف لحور المقاومة في سوريا، ليس وحده السبب الرئيسي وراء تحذير نصرالله لنتنياهو بعدم الخطأ، وبالتالي كبح جموحه في سوريا، وجعله بعيد النظر في خطورة الإقدام على تغيير معادلة توازن الردع القائمة في الجنوب والتي حاول الإخلال بها عدة مرات في الأونة الأخيرة، بل ثمة ما هو أكثر من ذلك، ويتعلق بحفلة الجنون التي كانت بدأتها إسرائيل في سوريا وتستمر منذ سنوات، والتي قد تصل إلى حد استهداف الطائرات المدنية سواء في سوريا أو لبنان، بذريعة نقل أسلحة إيرانية لحزب الله.

أكثر من ذلك، فإن الخطط الأميركية على خلفية قرار دونالد ترامب الانسحاب من سوريا، ساهم، في اتساع الخلاف بين كل من الرئيس الأميركي ونتنياهو، حيث يرى الأخير أن طرد إيران من سوريا هو جوهر استراتيجيته العسكرية والدبلوماسية، في حين يرى ترامب ضرورة الضغط على إيران لإجبارها على العودة إلى طاولة المفاوضات، وعدم الرجّ بالقفاز الأميركية في مواجهات مع إيران، مستبعداً إمكانية حسم الخلاف معاً عبر جبهات القتال في سوريا والعراق أو التوصل إلى تفاهات في مفاوضات أو حتى التعاون العسكري معها في بعض المجالات.

كما أن نتنياهو يشعر بالتحقّق من عدم مشاركة ترامب مشاعره تجاه الخطر الإيراني المتنامي على اعتاب إسرائيل إضافة إلى ذلك فإن المسؤولين الإسرائيليّين قد أصابهم الذهول من موقف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي أكد لهم أن موسكو قد عملت ما يكفي لإبعاد القوات الإيرانية عن الحدود الإسرائيلية والأردنية»، وادعائه أن طلب إسرائيل المزيد «سيعرّض مصالح روسيا

قد لا يتورع نتنياهو عن الدخول في مغامرة أرتجالية (شخصية) غير محسوبة، وهذا ما المح إليه نصرالله، بذريعة القضاء على خطر مشروع الصواريخ الموجهة

الخطوات العسكرية في المنطقة، حيث يسود الاعتقاد في تل أبيب بلجوء إيران إلى نقل الأسلحة الاستراتيجية إلى حلفائها في لبنان جواً، وهو ما بدأت إسرائيل بالترويج له في الأونة الأخيرة وتحذير العالم من أنها لن تقف مكتوفة اليدين أو تسمح باستمرار هذا الأمر.

إسرائيل في ما يتعلق باتخاذ قرار شن الحرب على حزب الله كما أثبتت التجارب، إلا أن نتنياهو المخفل بالأزمات السياسية والفصائح القضائية والباحث عن فرصة للخروج من المازق التي تحيط به من كافة الجوانب، يطمح لأن يقدّم نفسه أمام الشعب الإسرائيلي بمخافة المنفذ، قد لا يتورّع بالتالي عن الدخول في مغامرة ارتجالية (شخصية) غير محسوبة وهذا ما المبح إليه نصرالله، بذريعة القضاء على خطر مشروع الصواريخ الموجهة التابع للحزب والذي يشكل تهديداً لأمنه الاستراتيجي، ويحد من قدرة سلاح الجو الإسرائيلي على استهداف المنشآت العسكرية في المنطقة، حيث يسود الاعتقاد في تل أبيب بلجوء إيران إلى نقل الأسلحة الاستراتيجية إلى حلفائها في لبنان جواً، وهو ما بدأت إسرائيل بالترويج له في الأونة الأخيرة وتحذير العالم من أنها لن تقف مكتوفة اليدين أو تسمح باستمرار

هذا الأمر.
وانطلاقاً من هذا الواقع يجد قادة العدو أنفسهم أمام خيارات محدودة جداً، فهم يدركون، أن خيار إسقاط طائرة إيرانية فوق الأراضي اللبنانية، يُعدّ أمراً صعباً للغاية، إذ يتطلّب ذلك الحصول على معلومات استخباراتية دقيقة وقاطعة، خصوصاً أن إسقاط طائرة «بوينغ» مدينة سيعود بعواقب وخيمة، وسيجنسب بموجة غضب عالمية حتى وإن أثبتت تل أبيب أن الطائرة المسقطه تحمل أسلحة استراتيجية.

لكن الخطورة تكمن في حديث نتنياهو عن إمكانية اتّخاذ تل أبيب قرارات صعبة، وتقديم «تضحيات»، وهذا يدل على أن الحكومة الإسرائيلية تضع خططاً تشمل جميع السيناريوهات بما في ذلك اتخاذ قرار شنّ حرب إقليمية قد يسببها تهوّر نتنياهو، وهو الخيار الأقسى الذي يمكن أن يتّخذهُ منذ توليه رئاسة الوزراء في عام 2009، وهو ما يضعه نصر الله في الحسبان، ولا يسقط من توقعاته استسهال نتنياهو الذهاب في هذا الاتجاه، والذي حذّر نصرالله في 22 تشرين الثاني 2017، أن «الجهود الإسرائيلية لاحتواء برنامج الصواريخ الدقيقة تعتبر محدوداً، خاصة أن نقل المعدات جواً بدلاً من الطرق البرية، يشكل تحدّ داثة تهديداً لإسرائيل في حالتي التفاضي أو الرد على حد سواء».

ورغم تسليم المقاومة ونصرالله بعقلانية متفكّرة تركت حوله قوات الأمن، أغلقت أبوابها وفتح الطلاب من الحضور ودخول الحرم الجامعي إلا لمن تمت دعوتهم عبر إعلان سريع أرسل عشية الخطاب، كان مصر لآل تزال في حقبة الحرب الباردة، وأن تخاف من أن يظهر رأي الشارع في الإدارة الأميركية، وتختشى أيضاً من ظهور أي معارضة لزيارة بومبيو، خشية السادات من أن يواجه نيكسون جماهير تتدّد به بدلاً من الاحتفاء والترحيب، وهو ما دفعه إلى القبض على الخائن الساخِر: أحمد فؤاد نجم والشيوخ إمام كلمات الأغنية الشهيرة لا تزال معجزة اليوم، حين تقول مثلاً «جواسيسك يوم تشريفك عمولك دقة وراز»، كأنها تصف حصن الجامعة الأميركية عشية زيارة وزير خارجية الولايات المتحدة الأميركية.

لم يقلق الإعلام المصري على أيّ من أحداث تلك الزيارة وتأثيرها على الساحة المصرية. خطاب بومبيو، حتى في الشكل، كتف في فجر جديد مما كان مستوراً، مخفياً للخطرة الأميركية، ففي السطر الأول من الخطاب، شكر وزير الخارجية الأمريكي رئيس الجامعة الأميركية قائلاً: «شكراً فرائك» كأنها صديقان يلعبان معاً في الحوش وليس شخصيتين رسميتين. هذا مناسبة، بدلاً من أن يقول بومبيو لشكر لفرانسيس ريتشاردوني، نأاده مكتبته المختصرة: «فرائك» وهي بالإنجليزية الكنية ذاتها للرئيس الأمريكي الشرفي في مسلسل House of Cards (بيت من الكوثنتية). في الحقيقة، لا داعي لبذل جهد كبير

لهجته مع نتنياهو، لجعله يفكّر الف مرة قبل الانزلاق في مقامرة من هذا النوع نظراً إلى تداعياتها الاستراتيجية المرعبة على إسرائيل قبل غيرها لا سيما أن إسرائيل تجهل إلى حد كبير القدرات الحقيقية لحزب الله وكيف بمحور المقاومة ككل، وما عزز هذا الأهداف في الأراضي السورية خلال العامين الماضيين»، وتتابع الدراسة أن «هذا الأمر قد يدفع إسرائيل إلى شنّ هجمات ضد مواقع محدّدة في مطار بيروت كما فعلت من قبل في سوريا عندما هاجمت الغارات الإسرائيلية مركز بحوث ووقائف إمداد وطائرات شحن

إسرائيل في مطار دمشق الدولي».
ووفقاً للدراسة فإن التصعيد الإيراني يضع إسرائيل أمام خيارات معقّدة، إذ لم تحضّ أنة حكومة إسرائيلية حرباً إقليمية بسبب تزايد قوة خصم مجاور لها، بل كانت تعتمد مواقع لبنانية، بعد أن اقتصرت على ضرب الأهداف في الأراضي السورية خلال العامين الماضيين»، وتتابع الدراسة أن «هذا الأمر قد يدفع إسرائيل إلى شنّ هجمات ضد مواقع محدّدة في مطار بيروت كما فعلت من قبل في سوريا عندما هاجمت الغارات الإسرائيلية مركز بحوث ووقائف إمداد وطائرات شحن

إسرائيل في مطار دمشق الدولي».
ووفقاً للدراسة فإن التصعيد الإيراني يضع إسرائيل أمام خيارات معقّدة، إذ لم تحضّ أنة حكومة إسرائيلية تضع خططاً تشمل جميع السيناريوهات بما في ذلك اتخاذ قرار شنّ حرب إقليمية قد يسببها تهوّر نتنياهو، وهو الخيار الأقسى الذي يمكن أن يتّخذهُ منذ توليه رئاسة الوزراء في عام 2009، وهو ما يضعه نصر الله في الحسبان، ولا يسقط من توقعاته استسهال نتنياهو الذهاب في هذا الاتجاه، والذي حذّر نصرالله في 22 تشرين الثاني 2017، أن «الجهود الإسرائيلية لاحتواء برنامج الصواريخ الدقيقة تعتبر محدوداً، خاصة أن نقل المعدات جواً بدلاً من الطرق البرية، يشكل تحدّ داثة تهديداً لإسرائيل في حالتي التفاضي أو الرد على حد سواء».

ورغم تسليم المقاومة ونصرالله بصعد من الحالية، لما تتمتع به من صراحة مفرّعة في توصيف خططها، لم يكتف بومبيو بشكر ريتشاردوني على استقباله، لكنه شكره تحديداً «على خدمته للولايات المتحدة إلى جانب مهامه الدبلوماسية»، بل إلى الأمم المتحدة القومي الأميركي مثل ويليام كواندت جنناً إلى جنب مع أكاديميين مرموقين أتوا خصيصاً من أميركا إلى مصر في أيلول/سبتمبر عام 2018 بحضور مؤتمر تحت عنوان «كاتب ديفيد بعد أربعين عاماً»، حيث سطع نجم ريتشاردوني مجدداً، حين قال في المؤتمر: «نحن لا ننظر إلى الخلف، لدراسة تلك المعاهدة، بل إلى الأمام». هذه الأمور كلها، مضاف إليها سوء الإدارة من قبل ريتشاردوني (مثل عدم استشارة هيئة التدريس أو مجلس شيوخ الجامعة في دعوة بومبيو إلى الجامعة) دفع مجلس شيوخ الجامعة الأميركية، وهو المجلس المنوط بمخيم الطلبة والأساتذة وموظفي الجامعة، إلى سحب الثقة من ريتشاردوني، بانتظار أن يبدت مجلس أسماء الجامعة، باعضائه الأميركيين والمصريين والسعوديين والإيرانيين، صعيداً. نحن نعلم علم اليقين أن معاملة تفضيل أهل الثقة على أهل العلم هي من سمات الأنظمة الشمولية، وإن كانت هذه النظريات تُسقط علينا في العالم الشرقي ولا يعل واحد أنها تطبق على الغرب أيضاً. فريتشاردوني لا يحمل درجة الدكتوراه، على عكس سلفه، الباحثة ليزا أندرسون، بل كان نائب رئيس «مركز رفيق الحريري لأبحاث الشرق الأوسط» التابع للاتلانتك

محا

إسرائيل في مطار دمشق الدولي».
ووفقاً للدراسة فإن التصعيد الإيراني يضع إسرائيل أمام خيارات معقّدة، إذ لم تحضّ أنة حكومة إسرائيلية حرباً إقليمية بسبب تزايد قوة خصم مجاور لها، بل كانت تعتمد مواقع لبنانية، بعد أن اقتصرت على ضرب الأهداف في الأراضي السورية خلال العامين الماضيين»، وتتابع الدراسة أن «هذا الأمر قد يدفع إسرائيل إلى شنّ هجمات ضد مواقع محدّدة في مطار بيروت كما فعلت من قبل في سوريا عندما هاجمت الغارات الإسرائيلية مركز بحوث ووقائف إمداد وطائرات شحن

إسرائيل في مطار دمشق الدولي».
ووفقاً للدراسة فإن التصعيد الإيراني يضع إسرائيل أمام خيارات معقّدة، إذ لم تحضّ أنة حكومة إسرائيلية تضع خططاً تشمل جميع السيناريوهات بما في ذلك اتخاذ قرار شنّ حرب إقليمية قد يسببها تهوّر نتنياهو، وهو الخيار الأقسى الذي يمكن أن يتّخذهُ منذ توليه رئاسة الوزراء في عام 2009، وهو ما يضعه نصر الله في الحسبان، ولا يسقط من توقعاته استسهال نتنياهو الذهاب في هذا الاتجاه، والذي حذّر نصرالله في 22 تشرين الثاني 2017، أن «الجهود الإسرائيلية لاحتواء برنامج الصواريخ الدقيقة تعتبر محدوداً، خاصة أن نقل المعدات جواً بدلاً من الطرق البرية، يشكل تحدّ داثة تهديداً لإسرائيل في حالتي التفاضي أو الرد على حد سواء».

ورغم تسليم المقاومة ونصرالله بصعد من الحالية، لما تتمتع به من صراحة مفرّعة في توصيف خططها، لم يكتف بومبيو بشكر ريتشاردوني على استقباله، لكنه شكره تحديداً «على خدمته للولايات المتحدة إلى جانب مهامه الدبلوماسية»، بل إلى الأمم المتحدة القومي الأميركي مثل ويليام كواندت جنناً إلى جنب مع أكاديميين مرموقين أتوا خصيصاً من أميركا إلى مصر في أيلول/سبتمبر عام 2018 بحضور مؤتمر تحت عنوان «كاتب ديفيد بعد أربعين عاماً»، حيث سطع نجم ريتشاردوني مجدداً، حين قال في المؤتمر: «نحن لا ننظر إلى الخلف، لدراسة تلك المعاهدة، بل إلى الأمام». هذه الأمور كلها، مضاف إليها سوء الإدارة من قبل ريتشاردوني (مثل عدم استشارة هيئة التدريس أو مجلس شيوخ الجامعة في دعوة بومبيو إلى الجامعة) دفع مجلس شيوخ الجامعة الأميركية، وهو المجلس المنوط بمخيم الطلبة والأساتذة وموظفي الجامعة، إلى سحب الثقة من ريتشاردوني، بانتظار أن يبدت مجلس أسماء الجامعة، باعضائه الأميركيين والمصريين والسعوديين والإيرانيين، صعيداً. نحن نعلم علم اليقين أن معاملة تفضيل أهل الثقة على أهل العلم هي من سمات الأنظمة الشمولية، وإن كانت هذه النظريات تُسقط علينا في العالم الشرقي ولا يعل واحد أنها تطبق على الغرب أيضاً. فريتشاردوني لا يحمل درجة الدكتوراه، على عكس سلفه، الباحثة ليزا أندرسون، بل كان نائب رئيس «مركز رفيق الحريري لأبحاث الشرق الأوسط» التابع للاتلانتك

إسرائيل في مطار دمشق الدولي».
ووفقاً للدراسة فإن التصعيد الإيراني يضع إسرائيل أمام خيارات معقّدة، إذ لم تحضّ أنة حكومة إسرائيلية حرباً إقليمية بسبب تزايد قوة خصم مجاور لها، بل كانت تعتمد مواقع لبنانية، بعد أن اقتصرت على ضرب الأهداف في الأراضي السورية خلال العامين الماضيين»، وتتابع الدراسة أن «هذا الأمر قد يدفع إسرائيل إلى شنّ هجمات ضد مواقع محدّدة في مطار بيروت كما فعلت من قبل في سوريا عندما هاجمت الغارات الإسرائيلية مركز بحوث ووقائف إمداد وطائرات شحن

إسرائيل في مطار دمشق الدولي».
ووفقاً للدراسة فإن التصعيد الإيراني يضع إسرائيل أمام خيارات معقّدة، إذ لم تحضّ أنة حكومة إسرائيلية تضع خططاً تشمل جميع السيناريوهات بما في ذلك اتخاذ قرار شنّ حرب إقليمية قد يسببها تهوّر نتنياهو، وهو الخيار الأقسى الذي يمكن أن يتّخذهُ منذ توليه رئاسة الوزراء في عام 2009، وهو ما يضعه نصر الله في الحسبان، ولا يسقط من توقعاته استسهال نتنياهو الذهاب في هذا الاتجاه، والذي حذّر نصرالله في 22 تشرين الثاني 2017، أن «الجهود الإسرائيلية لاحتواء برنامج الصواريخ الدقيقة تعتبر محدوداً، خاصة أن نقل المعدات جواً بدلاً من الطرق البرية، يشكل تحدّ داثة تهديداً لإسرائيل في حالتي التفاضي أو الرد على حد سواء».

ورغم تسليم المقاومة ونصرالله بصعد من الحالية، لما تتمتع به من صراحة مفرّعة في توصيف خططها، لم يكتف بومبيو بشكر ريتشاردوني على استقباله، لكنه شكره تحديداً «على خدمته للولايات المتحدة إلى جانب مهامه الدبلوماسية»، بل إلى الأمم المتحدة القومي الأميركي مثل ويليام كواندت جنناً إلى جنب مع أكاديميين مرموقين أتوا خصيصاً من أميركا إلى مصر في أيلول/سبتمبر عام 2018 بحضور مؤتمر تحت عنوان «كاتب ديفيد بعد أربعين عاماً»، حيث سطع نجم ريتشاردوني مجدداً، حين قال في المؤتمر: «نحن لا ننظر إلى الخلف، لدراسة تلك المعاهدة، بل إلى الأمام». هذه الأمور كلها، مضاف إليها سوء الإدارة من قبل ريتشاردوني (مثل عدم استشارة هيئة التدريس أو مجلس شيوخ الجامعة في دعوة بومبيو إلى الجامعة) دفع مجلس شيوخ الجامعة الأميركية، وهو المجلس المنوط بمخيم الطلبة والأساتذة وموظفي الجامعة، إلى سحب الثقة من ريتشاردوني، بانتظار أن يبدت مجلس أسماء الجامعة، باعضائه الأميركيين والمصريين والسعوديين والإيرانيين، صعيداً. نحن نعلم علم اليقين أن معاملة تفضيل أهل الثقة على أهل العلم هي من سمات الأنظمة الشمولية، وإن كانت هذه النظريات تُسقط علينا في العالم الشرقي ولا يعل واحد أنها تطبق على الغرب أيضاً. فريتشاردوني لا يحمل درجة الدكتوراه، على عكس سلفه، الباحثة ليزا أندرسون، بل كان نائب رئيس «مركز رفيق الحريري لأبحاث الشرق الأوسط» التابع للاتلانتك

إسرائيل في مطار دمشق الدولي».
ووفقاً للدراسة فإن التصعيد الإيراني يضع إسرائيل أمام خيارات معقّدة، إذ لم تحضّ أنة حكومة إسرائيلية حرباً إقليمية بسبب تزايد قوة خصم مجاور لها، بل كانت تعتمد مواقع لبنانية، بعد أن اقتصرت على ضرب الأهداف في الأراضي السورية خلال العامين الماضيين»، وتتابع الدراسة أن «هذا الأمر قد يدفع إسرائيل إلى شنّ هجمات ضد مواقع محدّدة في مطار بيروت كما فعلت من قبل في سوريا عندما هاجمت الغارات الإسرائيلية مركز بحوث ووقائف إمداد وطائرات شحن

إسرائيل في مطار دمشق الدولي».
ووفقاً للدراسة فإن التصعيد الإيراني يضع إسرائيل أمام خيارات معقّدة، إذ لم تحضّ أنة حكومة إسرائيلية تضع خططاً تشمل جميع السيناريوهات بما في ذلك اتخاذ قرار شنّ حرب إقليمية قد يسببها تهوّر نتنياهو، وهو الخيار الأقسى الذي يمكن أن يتّخذهُ منذ توليه رئاسة الوزراء في عام 2009، وهو ما يضعه نصر الله في الحسبان، ولا يسقط من توقعاته استسهال نتنياهو الذهاب في هذا الاتجاه، والذي حذّر نصرالله في 22 تشرين الثاني 2017، أن «الجهود الإسرائيلية لاحتواء برنامج الصواريخ الدقيقة تعتبر محدوداً، خاصة أن نقل المعدات جواً بدلاً من الطرق البرية، يشكل تحدّ داثة تهديداً لإسرائيل في حالتي التفاضي أو الرد على حد سواء».

ورغم تسليم المقاومة ونصرالله بصعد من الحالية، لما تتمتع به من صراحة مفرّعة في توصيف خططها، لم يكتف بومبيو بشكر ريتشاردوني على استقباله، لكنه شكره تحديداً «على خدمته للولايات المتحدة إلى جانب مهامه الدبلوماسية»، بل إلى الأمم المتحدة القومي الأميركي مثل ويليام كواندت جنناً إلى جنب مع أكاديميين مرموقين أتوا خصيصاً من أميركا إلى مصر في أيلول/سبتمبر عام 2018 بحضور مؤتمر تحت عنوان «كاتب ديفيد بعد أربعين عاماً»، حيث سطع نجم ريتشاردوني مجدداً، حين قال في المؤتمر: «نحن لا ننظر إلى الخلف، لدراسة تلك المعاهدة، بل إلى الأمام». هذه الأمور كلها، مضاف إليها سوء الإدارة من قبل ريتشاردوني (مثل عدم استشارة هيئة التدريس أو مجلس شيوخ الجامعة في دعوة بومبيو إلى الجامعة) دفع مجلس شيوخ الجامعة الأميركية، وهو المجلس المنوط بمخيم الطلبة والأساتذة وموظفي الجامعة، إلى سحب الثقة من ريتشاردوني، بانتظار أن يبدت مجلس أسماء الجامعة، باعضائه الأميركيين والمصريين والسعوديين والإيرانيين، صعيداً. نحن نعلم علم اليقين أن معاملة تفضيل أهل الثقة على أهل العلم هي من سمات الأنظمة الشمولية، وإن كانت هذه النظريات تُسقط علينا في العالم الشرقي ولا يعل واحد أنها تطبق على الغرب أيضاً. فريتشاردوني لا يحمل درجة الدكتوراه، على عكس سلفه، الباحثة ليزا أندرسون، بل كان نائب رئيس «مركز رفيق الحريري لأبحاث الشرق الأوسط» التابع للاتلانتك

إسرائيل في مطار دمشق الدولي».
ووفقاً للدراسة فإن التصعيد الإيراني يضع إسرائيل أمام خيارات معقّدة، إذ لم تحضّ أنة حكومة إسرائيلية تضع خططاً تشمل جميع السيناريوهات بما في ذلك اتخاذ قرار شنّ حرب إقليمية قد يسببها تهوّر نتنياهو، وهو الخيار الأقسى الذي يمكن أن يتّخذهُ منذ توليه رئاسة الوزراء في عام 2009، وهو ما يضعه نصر الله في الحسبان، ولا يسقط من توقعاته استسهال نتنياهو الذهاب في هذا الاتجاه، والذي حذّر نصرالله في 22 تشرين الثاني 2017، أن «الجهود الإسرائيلية لاحتواء برنامج الصواريخ الدقيقة تعتبر محدوداً، خاصة أن نقل المعدات جواً بدلاً من الطرق البرية، يشكل تحدّ داثة تهديداً لإسرائيل في حالتي التفاضي أو الرد على حد سواء».

ورغم تسليم المقاومة ونصرالله بصعد من الحالية، لما تتمتع به من صراحة مفرّعة في توصيف خططها، لم يكتف بومبيو بشكر ريتشاردوني على استقباله، لكنه شكره تحديداً «على خدمته للولايات المتحدة إلى جانب مهامه الدبلوماسية»، بل إلى الأمم المتحدة القومي الأميركي مثل ويليام كواندت جنناً إلى جنب مع أكاديميين مرموقين أتوا خصيصاً من أميركا إلى مصر في أيلول/سبتمبر عام 2018 بحضور مؤتمر تحت عنوان «كاتب ديفيد بعد أربعين عاماً»، حيث سطع نجم ريتشاردوني مجدداً، حين قال في المؤتمر: «نحن لا ننظر إلى الخلف، لدراسة تلك المعاهدة، بل إلى الأمام». هذه الأمور كلها، مضاف إليها سوء الإدارة من قبل ريتشاردوني (مثل عدم استشارة هيئة التدريس أو مجلس شيوخ الجامعة في دعوة بومبيو إلى الجامعة) دفع مجلس شيوخ الجامعة الأميركية، وهو المجلس المنوط بمخيم الطلبة والأساتذة وموظفي الجامعة، إلى سحب الثقة من ريتشاردوني، بانتظار أن يبدت مجلس أسماء الجامعة، باعضائه الأميركيين والمصريين والسعوديين والإيرانيين، صعيداً. نحن نعلم علم اليقين أن معاملة تفضيل أهل الثقة على أهل العلم هي من سمات الأنظمة الشمولية، وإن كانت هذه النظريات تُسقط علينا في العالم الشرقي ولا يعل واحد أنها تطبق على الغرب أيضاً. فريتشاردوني لا يحمل درجة الدكتوراه، على عكس سلفه، الباحثة ليزا أندرسون، بل كان نائب رئيس «مركز رفيق الحريري لأبحاث الشرق الأوسط» التابع للاتلانتك

إسرائيل في مطار دمشق الدولي».
ووفقاً للدراسة فإن التصعيد الإيراني يضع إسرائيل أمام خيارات معقّدة، إذ لم تحضّ أنة حكومة إسرائيلية تضع خططاً تشمل جميع السيناريوهات بما في ذلك اتخاذ قرار شنّ حرب إقليمية قد يسببها تهوّر نتنياهو، وهو الخيار الأقسى الذي يمكن أن يتّخذهُ منذ توليه رئاسة الوزراء في عام 2009، وهو ما يضعه نصر الله في الحسبان، ولا يسقط من توقعاته استسهال نتنياهو الذهاب في هذا الاتجاه، والذي حذّر نصرالله في 22 تشرين الثاني 2017، أن «الجهود الإسرائيلية لاحتواء برنامج الصواريخ الدقيقة تعتبر محدوداً، خاصة أن نقل المعدات جواً بدلاً من الطرق البرية، يشكل تحدّ داثة تهديداً لإسرائيل في حالتي التفاضي أو الرد على حد سواء».

ورغم تسليم المقاومة ونصرالله بصعد من الحالية، لما تتمتع به من صراحة مفرّعة في توصيف خططها، لم يكتف بومبيو بشكر ريتشاردوني على استقباله، لكنه شكره تحديداً «على خدمته للولايات المتحدة إلى جانب مهامه الدبلوماسية»، بل إلى الأمم المتحدة القومي الأميركي مثل ويليام كواندت جنناً إلى جنب مع أكاديميين مرموقين أتوا خصيصاً من أميركا إلى مصر في أيلول/سبتمبر عام 2018 بحضور مؤتمر تحت عنوان «كاتب ديفيد بعد أربعين عاماً»، حيث سطع نجم ريتشاردوني مجدداً، حين قال في المؤتمر: «نحن لا ننظر إلى الخلف، لدراسة تلك المعاهدة، بل إلى الأمام». هذه الأمور كلها، مضاف إليها سوء الإدارة من قبل ريتشاردوني (مثل عدم استشارة هيئة التدريس أو مجلس شيوخ الجامعة في دعوة بومبيو إلى الجامعة) دفع مجلس شيوخ الجامعة الأميركية، وهو المجلس المنوط بمخيم الطلبة والأساتذة وموظفي الجامعة، إلى سحب الثقة من ريتشاردوني، بانتظار أن يبدت مجلس أسماء الجامعة، باعضائه الأميركيين والمصريين والسعوديين والإيرانيين، صعيداً. نحن نعلم علم اليقين أن معاملة تفضيل أهل الثقة على أهل العلم هي من سمات الأنظمة الشمولية، وإن كانت هذه النظريات تُسقط علينا في العالم الشرقي ولا يعل واحد أنها تطبق على الغرب أيضاً. فريتشاردوني لا يحمل درجة الدكتوراه، على عكس سلفه، الباحثة ليزا أندرسون، بل كان نائب رئيس «مركز رفيق الحريري لأبحاث الشرق الأوسط» التابع للاتلانتك

* كاتب مصري

الخطاب — 3700 العدد 2019 المجد 3700 راي

شذرات

وللحديث بقية

زياد حنته

ثمة الكثير الذي يمكن تناوله بالحديث هنا، فعلى سبيل المثال، حكّام مصر العسكري، بعد أن تحولوا إلى حلفاء للعدو الصهيوني وسمّحوا له حتى بالمشاركة في قتل المصريين في شبه جزيرة سيناء، اكتشفوا خطأ ما دونه خطر، يتمثل في ادعاء الحفاظ على الأخلاق العامة وما إلى ذلك من مفردات اللغو المهجودة. عسكري مصر صوّبوا جهودهم تجاه الحياة الجنسية لفنانات وفناتين مصريين كرهنا، في ادعائهم، تهذّب المجتمع المصري. إذا علينا أن نصدّق أن الأخطار المحيطة بمصر تكمن في غرف نوم فنانات وفناتين يقوم نظام العسكري بالتجنس عليهنّ وعليهم من دون أدنى خجل ومن دون أي احترام لخصوصيات المواطنات والمواطنين، وليس قلة قليلة لثروات البلاد والعياد، ولا الخنوع لشروط المستعمر الجديد، ولا في السياسة الاقتصادية والسياسة النيوليبرالية، ولا في مشاركة العدو الصهيوني في محاصرة قطاع غزة، ولا في التخلّي عن كل ما يمت للعرب والعروبة من نصائب...

وكان يمكن أن نوجه نظراً صوب أحدث مؤامرات جماعة رام الله على فلسطين القضية والشعب؛ مثلاً: الانتخابات نجع من اكثرات تلك الجماعة المارقة لسلالة شكلية ذلك أن نتائج الانتخابات في عهدها تظهر أسابيع عديدة قبل إجرائها، كما جرت العادة في ممالك الأعراب والحرب وفي كثير من جمهورياتها. أو الاهتمام بمضائق آل ثاني التي تتصنع الوقار والاهتمام بحلفائها وحاجاتهم المادية عبر استثمارات صورية ذلك أنه أعلن أخيراً عن استثمارات إضافية بعشرات المليارات في الولايات المتحدة إضافة إلى خمسة وأربعين مليار السالف ذكرها، ثمن حصول الدوحة على موافقة واشنطن لاستثمارات متواضعة في تركيا، هو استثمار مئة مليار في الولايات المتحدة، والمخفي أعظم، فمن يعرف مدى استثماراتها في كيان العدو الصهيوني الاستعماري الاستيطاني العنصري.

أو استمرار بعض الأنظمة في الطبع مع العدو الصهيوني وآخرها ما تناوله وسائل الإعلام عن نية أمير المؤمنين في المغرب الحزين استقبال رئيس وزراء العدو، أسوة بأشقائه. نجع من أمير المؤمنين هذا الذي يامر بقطع علاقات بلاده مع أي دولة لا تعترف بضمه «الساقية الحمراء، ووادي الذهب»، ثم يطالب الفلسطينيين بالتخلّي عن بلادهم ووطنهم الذي شكلوه بأيادهم العارية قبل هجرة أجدادهم من اليمن إلى المغرب الأقصى بضع مئات السنين، بل حتى قبل تشكل دولته بعشرات القرون القائمة تطول.

سنصوّب نظراً الآن نحو قضية ليس لي علم بلأ أحداً تطرق إليها وهي كيفية التعامل مع دعاة الشر والقتل والمحرضين على الحروب الأهلية وعلى الإبادة الطائفية والعنصرية. كلنا سمع بما يسمى «فتاوى» كبار دعاة الشر والإثم الذين يحاولون التفتي وراء أحي تحوي كلأ من الشرور والحقد والعقد الطائفية والمذهبية والفسيسية والجنسية والعنصرية من كافة الأشكال والأنواع، الذين يبررون القتل الجماعي المنهج لطوائف وأتباع مذاهب، بل إن الأمر ذهب بـ «مفتي التاتو» بتقدير قتل خمسة ملايين سوري فقط لإشباع غريزته الشريرة وغريزة من يقتلون أياديهِ صيحاً وعشية، أسباده من الأعراب الذين لا يعرفون أمراً في الحياة سوى الغرّ والنهب والقتل، وهما حاولوا التفتي ببدايات عصوية، لأن الطبع يغلب التطعّ. من المعروف أن قوانين العالم تعامل المحرض على القتل بنفس درجة القاتل. وهؤلاء الذين يسقون أنفسهم شيوخاً ورجال دين، وأنياب العالم كلأ براء، منهم قاموا بالتحريض على قتل الأبرياء، بل قدّموا دعماً لن يمارس القتل «على الهوية» مسلماً كان أو من أتباع دينيات أخرى، لنتذكّر أن «فتاوى» تلك الجماعات الشريرة صمّية تجاه العرب والمسلمين، في ليبيا والعراق واليمن والجزائر ومصر ولبنان وسورية والصومال وإيران والفيليبين وغيرها...

في ظني أن ترك هذه المسألة من دون معالجة ستشخّج من جبن من «شيوخ» الفن والإبادة الجماعية وحتى التحريض على قتل أفراد عبر أسلوب التكفير وغير ذلك، على التماهي في غيهم وجرمهم، وضلالاتهم. من غير القبول السماح لهؤلاء المحرضين، جميعهم، بالاستمرار في زرع بذور الفتنة والشر والكراهية المذهبية والدينية والعنصرية، مهما كانت تبعياتهم الدولتية، وآياً كانت وظائفهم ومكاناتهم في جمعاتهم وتنظيماتهم وأحزابهم الشريرة.

في ظني أنه حان أوان التصدي لهؤلاء الأشرار من منظور قانوني مدني الذي يسري على المواطنين كافة، وهو الأعدام، عليهم بقهم المذهبية والطائفية والعنصرية والتحريض على القتل الفردي الجماعي، كما يجب إنشاء، محاكم دولية لمحاكمتهم وفق القوانين المعمول بها عالمياً، على غرار المحاكم التي أنشئت لمحكمة جورج بوش على غرّو العراق، والمحاكم الأخرى التي أنشئت لمحكمة العدل الدولية وفرنسا على جرائمها في الجزائر، ومحكمة حكّام واشنطن على جرائمهم في فيتنام، ومختلف أنحاء جنوب شرقي آسيا، والحكمة التي أنشأها الفيلسوف الإنكليزي الراحل برتراند رسل لمحكمة العدو الصهيوني، كما وجب الاستفادة من اللصّات الدولية كافة للقصص من أولئك المجرمين ومموليهم وريعاتهم وفق القوانين الدولية والوطنية كافة، ليكونوا عبرة للمستقبل وليعلموا هم من يسلك سبيلهم في المستقبل أنه لن يكون مقبورهم الاستمرار في غيهم والتحريض على القتل والدمار وارتكاب مختلف الجرائم والفظائع من دون ملاحقة في بقاع العالم كافة ومن دون عقاب وقصاص، وبحسب معاملتهم معاملة المجرمين الغازين من وجه العدالة.

لقد أن أوان لوضع خاتمة لجرائم هؤلاء الأفراد وتلك الجماعات التي تتخفى وراء الدين.